١٨ فضائل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ،نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المسلمون : إن أصحاب محمد ﷺ هم خير جيل وخير خلق بعد الأنبياء والمُرسلين -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ

خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسنًا، فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئًا فهو عند الله سيئ» (١).

ويتأكد الفضل والخير في الخلفاء الأربعة لسباقهم في الإسلام ولائهم وجهادهم قال: مسروق بن الأجدع رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السُّنَّة.

وقيل للحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: حب أبي بكر وعمر من السُّنَّة؟ قال: بل فرض.

وقال أبو جعفر الصادق رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: من جهل أبي بكر وعمر فقد جهل السُّنَّة. (٢)

وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: إن السلف كانوا يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن.

وفي هذه الجمعة المباركة بمشيئة الله تعالى نعيش مع أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الذي هو أفضل الصحابة قدرًا وأعلاهم منزلة وفخرًا.

أبو بكر الصديق والملقب بالعتيق، إنه خليفة رسول الله ﷺ وصاحبه في الغار إنه الذي آمن برسول الله ﷺ حين كفر به الناس ونصره يوم خذله الناس وصدقه يوم كذبه الناس إن الله عَزَّوَجَلَّ جعله آية في كل ميادين العطاء فما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين على رجل خير منه.

(١) أحمد برقم (٣٦٠٠) وسنده حسن.
(٢) رواه أحمد في فضائل الصحابة برقم (١٠٨) بتحقيق شيخنا العلامة وصي الله محمد عباس حفظه الله تعالى.

ورضي الله عن حسان بن ثابت حين قال :

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها إلا النبي وأوفاها بما حملا
التالي الثاني المحمود مشهده وأول الناس طرًا صدق الرسلا

أما نسبه فهو: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمروبن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي أبو بكر الصديق بن أبي قحافة يجتمع نسبه مع نسب النبي ﷺ في مرة بن كعب.

وأما فضائله فهي كثيرة جدًا يعجز المقام عن ذكر جميعها ولكن أشير إلى أهميها:

أولًا: ذكر الآيات من الذكر الحكيم في فضل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٤٠].

وقد أجمع المسلمون على أن المراد بالصاحب المذكور في هذه الآية الكريمة أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال عن سفيان بن عيينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: عاتب الله المسلمين جميعًا في نبيه ﷺ غير أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحده فإنه خرج من المعاتبة ثم قرأ هذه الآية .[1]

(١) الدر المنثور ج٤(٢٠٠) للسيوطي .

وفي الصحيحين [١] عن أنس بن مالك، أن أبا بكر الصديق، حدثه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله لوأن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال :«**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**» .

قال حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

والثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدوبه إذ صعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر : ٣٣] ، قال : علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ قال : محمد ﷺ ، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِۦ ﴾ أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٢].

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم : ٤] .

ذهب كثير من المفسرين ، منهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر ومجاهد وغيرهم ، أن صالح المؤمنين : أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقال تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ [الليل : ١٧-٢١] .

---

(١) البخاري برقم (٤٦٦٣) ومسلم برقم (٢٣٨١) واللفظ له.
(٢) تفسير ابن جرير ج ٢٠ (٢٠٤-٢٠٥).

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى عنه [١]: وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك. ولا شك أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها، فإن لفظها لفظ العموم، وهو قوله تعالى ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ ﴾ ولكنه مقدم الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة؛ فإنه كان صديقًا تقيًا كريمًا جوادًا بذالًا لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول الله، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم، ولم يكن لأحد من الناس عنده منّةٌ يحتاج إلى أن يكافئه بها، ولكن كان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل؛ ولهذا قال: له عروة بن مسعود -وهو سيد ثقيف يوم صلح الحديبية-: أما والله لولا يد لك كانت عندي لم أجزك بها لأجبتك. وكان الصديق قد أغلظ له في المقالة، فإذا كان هذا حاله مع سادات العرب ورؤساء القبائل، فكيف بمن عداهم؟ ولهذا قال: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

وفي الصحيحين [٢]: من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: ..... قال: أبو بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره-:

---

(١) تفسير ابن كثير ج٤(٥٢٢)

(٢) صحيح البخاري برقم (٤٧٥٠) ومسلم برقم (٢٧٧٠).

والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ قال : أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا...).

وأما ما ورد من الأحاديث في فضائل الصديق فكثيرة منها:

ما ثبت عند الترمذي[1] : عن عائشة، أن أبا بكر، دخل على رسول الله ﷺ فقال :«**أنت عتيق الله من النار**» فيومئذ سمي عتيقًا.

وفي الصحيحين[2] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: خطب رسول الله ﷺ ، الناس وقال: «إن الله خير عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله»، قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه: أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله ﷺ : «**إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر**» .

وفي الصحيحين [3] عن عمروبن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال : بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ ، قال: «عائشة» قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها» قلت: ثم من؟ قال: «عمر» فعد رجالًا، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم.

---

(١) صحيح الترمذي برقم (٣٦٧٩).
(٢) صحيح البخاري برقم (٤٣٥٤) ومسلم برقم (٢٣٨٢).
(٣) صحيح البخاري برقم ٤٣٥٨) ومسلم برقم (٤٣٨٤).

وقد كان الصاحبة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ لا يقدمون أحدًا منهم على أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال : عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. (١)

وعن محمد ابن الحنفية، قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال: «أبو بكر»، قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر»، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟، قال: «ما أنا إلا رجل من المسلمين» (٢).

وصح عند النسائي (٣) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. فأتاهم عمر فقال : «ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، فإيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟» قالوا : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر.

فهكذا اتفق المسلمون على إمامته وفضله وأحقيته بالإمامة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

ولله در من قال:

أتته الخلافة منقادة تجر إليه باذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

وقد ثبت في سُنَن الترمذي (٤) : عن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «أبو بكر سيدنا وخيرنا ، وأحبنا إلى رسول الله ﷺ » .

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ تعالى(٥) : «فهو خير من مؤمن آل فرعون

(١) صحيح البخاري برقم (٣٦٥٥) .
(٢) صحيح البخاري برقم (٣٦٧١) .
(٣) صحيح النسائي برقم (٧٧٦) .
(٤) صحيح الترمذي برقم (٣٦٥٦) .
(٥) فوائد الفوائد ص (٣٥٩).

لان ذلك كان يكتم ايمانه والصديق اعلن به وخير من مؤمن آل ياسين لان ذلك جاهد ساعة والصديق جاهد سنين » .

وقال علي بن المديني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: أعز الله الدين برجلين بأبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يوم الردة ، وبأحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم المحنة.

وقال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: لازم الصديق الصدق فلم يقع منه هناة ولا وقفة في حال من الأحوال.

والهناة : الشر والفساد.

وقال وكيع بن الجراح رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى : لولا أبو بكر لذهب الإسلام.

نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا ديننا ، وأن يتوفانا مسلمين ، والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي فضل من شاء من عباده ، ورفع في الجنة منازل أحبابه ، والصلاة والسلام على خير الخلاق أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد :

فيا أيها المؤمنون : إن فضائل أبي بكر ومناقبه أكثر من أن تحصى ، ولكن حسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق ، ومن السوار ما أحاط بالمعصم ، وإن من أجل فضائله أنه أول العشرة المبشرين بالجنة ففي سُنَن الترمذي[١] عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبوعبيدة بن الجراح في الجنة**» .

وفي الصحيحين [٢] عن أبوموسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه توضأ في بيته، ثم خرج، فقلت: لألزمن رسول الله ﷺ ، ولأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ ، فقالوا: خرج ووجه ها هنا، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب، وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ، فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها، وكشف عن ساقيه ودلاهما

(١) صحيح الترمذي برقم (٣٧٤٧) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.
(٢) البخاري برقم (٣٦٧٤) ومسلم برقم (٢٤٠٣).

في البئر، فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال :أبو بكر، فقلت: على رسلك ثم ذهبت، فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال :«ائذن له وبشره بالجنة». فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف، ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ ، وكشف عن ساقيه».

بل أخبر النبي ﷺ أنه يدعى يوم القيامة من أبواب الجنة الثمانية ففي البخاري ومسلم [1] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : أن رسول الله ﷺ قال: **«من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة: يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام، دعي من باب الريان « قال : أبو بكر الصديق: يا رسول الله، ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال رسول الله ﷺ : «نعم، وأرجوأن تكون منهم»** .

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

ولسوف يدعى المرء من أبوابها جميعا إذا وفى حلى الإيمان
منهم أبو بكر الصديق ذا ك خليفة المبعوث بالقرآن

(١) البخاري برقم ٣٦٦٦) ومسلم برقم (١٠٢٧).

بل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أهل الغرف العالية في الجنان فعند الترمذي[١] عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر، وعمر منهم وأنعما**» ومعنى وأنعما: أي زادا فضلًا وقيل معناه صارا إلى النعيم ودخلا فيه.

وفي سُنَن الترمذي[٢] عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت مع رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ: «**هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، يا علي لا تخبرهما**».

ومن فضائله أن رسول الله ﷺ بشره بالصديقية، ففي البخاري[٣] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صعد أحدًا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان فرجف بهم، فقال: «**اثبت أحد فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان**» والشهيدان هما عمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ومن فضائله سبقه إلى الخيرات وإنفاقه المال في إعلاء كلمة الله ففي صحيح مسلم[٤] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أصبح منكم اليوم صائمًا؟**»، قال: أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا، قال: «**فمن تبع منكم اليوم جنازة؟**»، قال: أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا، قال: «**فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟**»، قال: أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا، قال: «**فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟**»، قال: أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «**ما اجتمعن في امرئ، إلا دخل الجنة**».

---

(١) صحيح الترمذي برقم (٣٦٥٨) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٢) صحيح الترمذي برقم (٣٦٦٥) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٣) البخاري برقم (٣٦٧٥).
(٤) صحيح مسلم (١٠٢٨).

وفي سُنَن أبي داود [١] عن عمر بن الخطاب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « أمرنا رسول الله ﷺ يومًا أن نتصدق، فوافق ذلك مالًا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ : «ما أبقيت لأهلك؟»، قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بكل ما عنده، فقال : له رسول الله ﷺ : «**ما أبقيت لأهلك؟**» قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدًا.

وفي مُسند الإمام أحمد[٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من أنفق زوجًا - أوقال زوجين - من ماله - أراه قال: في سبيل الله - دعته خزنة الجنة: يا مسلم، هذا خير هلم إليه** »، فقال : أبو بكر: هذا رجل لا توى عليه، فقال رسول الله ﷺ : «**ما نفعني مال قط إلا مال أبي بكر**»، **قال: فبكى أبو بكر، وقال: وهل نفعني الله إلا بك؟ وهل نفعني الله إلا بك؟ وهل نفعني الله إلا بك**» .

أبـو بكـر حبا في الله مـالًا واعـتـق في محـبـتـه بـلالا
وقـد واسـى النبي بكل فضل وأسرع في إجـابته بلالا

ومن فضائله أيضًا أن رسول الله ﷺ أمر الناس أن يقتدوا بأبي بكر وعمر ، فقد ثبت عند الترمذي [٣] عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود**» .

إن منزلة أبي بكر وعمر من هذا الدين عظيمة فعن جابر بن عبد الله،

(١) صحيح أبي داود برقم (١٦٧٨) وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٢) مُسند أحمد برقم (٨٧٩٠) وحسنه شعيب رَحِمَهُ اللَّهُ .
(٣) صحيح الترمذي برقم (٣٨٠٥) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبو بكر وعمر من هذا الدين، كمنزلة السمع والبصر من الرأس**». (١)

ومن فضائله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمع القرآن الكريم حتى قال: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أعظ الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر.

فقد عهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجمع القرآن إلى زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقام بالأمر وكتب المصحف في صحف جمعت كلها عند أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى اتكلت بعده إلى عمر ومن بعد عمر إلى عثمان.

ومن فضائله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان أورع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأكثرهم زهدًا ففي صحيح البخاري (٢) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: « كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يومًا بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال: له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال: أبو بكر: وما هو؟، قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة، إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده، فقاء كل شيء في بطنه ».

فيا عباد الله: اعرفوا مكانة هذا الصحابي وقدره واحذروا من الطعن فيه فقد قال: محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: قال: «ما أظن رجلًا ينتقص أبا بكر وعمر يحب النبي ﷺ». (٣)

وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مرض أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتوفي في ليلة الثلاثاء بين مغرب وعشاء ليلة ثلاث وعشرين من جمادى الآخرة سَنة ثلاث عشرة من الهجرة

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة برقم (٢٥٠٧) وحسنه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٨١٥).
(٢) البخاري برقم (٣٨٤٢).
(٣) صحيح الترمذي برقم (٣٦٨٥). وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

وسِنه ثلاث وستون سَنة وافق عمره عمر النبي ﷺ وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن بجوار رسول الله ﷺ وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال وعهد بالخلافة من بعده إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فنسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجزي أبا بكر الصديق عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وأن يجمعنا به في دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ،وحسن أولئك رفيقًا.

اللهم ارزقنا حبك، وحب نبيك ،وحب صحابة نبيك، اللهم اجزهم عنا خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.